نصب وتماثيل لاعلاقة لها بتاريخ المكان

ساحات... وحدائق العاصمة تشكو الإهمال!

مترو بغداد. لماذا توقف العمل به؟

عائدة م مود

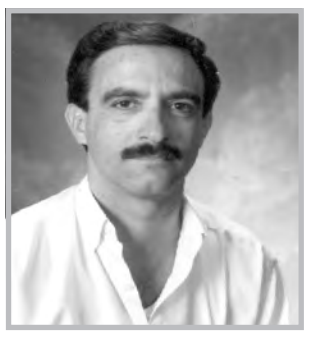

هل زحفت الفوضى على الساحات العامة في بغداد؟ هل كتب علينا أن نتعايش مع الفوضى كل هذه الفترة.. إذا كانت الأزمات عصية على الحل فهل ستظل الفوضى ضاربة أطنابها في كل مفردات حياتنا.. قد لا يحتاج الأمر إلا إلى الكثير من الحرص والقليل من الاهتمام.. لنمسح عن وجه بغداد كل ذلك الإهمال الذي تراكم منذ عقود..

الأمانة.. والعهد الجديد

ظلت أمانة بغداد بتوالي الأمناء حريصة كل الحرص على الاهتمام بشوارع الطبقة المترفة من أزلام النظام الدكتاتوري البائد حتى أهملت أحياء كثيرة للفقراء في بغداد وأخص بالذكر منها- مدينة الشعلة- مدينة الصدر- وأحياء فقيرة أخرى.

هذه إذاً جولة سريعة مع الأمانة (أيام زمان) لتبيان أرصدتها التي لا نعلم هل سرقت هي الأخرى؟ ليس ذلك بموضوعنا الآن. ولكن ما نريد قوله هو أن حدائق وساحات العاصمة تشكو الإهمال.. وليت الأمر يقف عند هذا الحد بل يتعداه إلى أن بعض تلك الساحات قد عرضت فيها نصب وتماثيل لاعلاقة لها بتاريخ المكان ولا بدلالاته.

حملنا أسئلتنا إلى المهندس صلاح مهدي محمد -المدير العام لدائرة التصاميم في أمانة بغداد الذي أجاب:

-لقد كان أحد الأمناء حريصاً كل الحرص على الاهتمام بالساحات وتزيينها بالنصب والتماثيل والعناية بها. ولكن فاته أن تكون تلك النصب هوية للموقع الذي تحتله! وكانت حملة شاملة أريد لها أن تكون موسعة لكنها مع الأسف كما قلت لم تكن مدروسة جيداً. أي إنها (هبّة) حتى أذكر أنه (الأمين العام لبغداد) قال لنا :ابحثوا لي عن تماثيل أخرى لتزيين بعض الساحات.. وكنا نبحث بالفعل عن تماثيل متروكة في حديقة الزوراء ونقوم بصيانتها وتأهيلها لتحتل ساحات عديدة في بغداد.

★ألم تكن هناك لجنة تنسيق واختيار لتلك التماثيل؟

-كان العمل يجري سريعاً متلاحقاً دون الالتفات إلى مثل هذه الأمور التي ربما كان يراها الأمين غير ضرورية.

★هناك حدائق تنزوي في شوارع فرعية وأخص بالذكر منها حديقة أم الربيعين في الوزيرية، حديقة أخرى بجانب كلية الإدارة والاقتصاد.. حديقة في حي الشماسية في شارع دائرة تربية الرصافة، تلك الحدائق أصبحت عبارة عن قمامة تنتشر فيها الأوبئة والأمراض.. هل من حل سريع لذلك؟

-إن ذلك من اختصاص البلديات وليس من اختصاصنا.

★كانت هناك دراسة لإعداد مشروع بينكم وبين كلية الهندسة- جامعة بغداد بخصوص التنمية الحضرية لبغداد حتى عام ٢٠١٥.. كانت تلك الدراسة تتناول جوانب عديدة من تأهيل مدينة بغداد بجميع مناطقها.. ما مصير تلك الدراسة؟

-تم إلغاء العقد مع كلية الهندسة والفريق الاستشاري وذلك لأن كلفته عالية، ويتطلب مبالغ كبيرة جداً.. لقد نفذت بعض مراحله، إلا إنه الآن متوقف. وهناك قانون التصميم الأساس الذي كان نافذاً لغاية عام ٢٠٠٠ وينظر هذا القانون بفرز مناطق في بغداد تم التجاوز عليها. وتشارك نا فيه وزارة المواصلات أيضاً. ومن أجل ذلك أعدت الدراسة الإقليمية والهيكل الحضري لمنطقة بغداد الكبرى ووضع استراتيجيات وبدائل لتحديث التصميم الأساس لمدينة بغداد.. وكانت تلك الدراسة تشمل ساحات ونصب وتماثيل بغداد، مواقعها وشكلها وعلاقة النصب بخصوصية المنطقة تاريخياً واجتماعياً.. أما عن قانون التصميم الأساس فإن الظروف الحالية جعلتنا نوقف العمل به. وفي النية تحديث هذا القانون مستقبلاً.. أما عن النصب والتماثيل التي ذكرتها فقد تم تشكيل لجنة مع وزارة الثقافة لدراسة ما موجود في الساحات من تماثيل كما تقوم هذه اللجنة بدراسة جديدة للساحات الفارغة وتقديم المقترحات حول نوعية التماثيل الجديدة التي سوف تزينها.

ما دمنا نتحدث عن النصب والتماثيل الجديدة لدي ملاحظة: هي أن تكون تلك التماثيل المزمع إقامتها مفهومة من قبل المواطنين وترمز إلى دلالات واضحة.. وإلا ما ذا تقول عن نصب (اللقاء) ولأي شيء يرمز إنه عبارة عن كتلتين واحدة ملقاة فوق الأخرى؟ ألا تراها كذلك!؟

ضحك المهندس وقال:

-أراد الفنان أن يجسد\ اللقاء بكفين هما كف الشعب.. وكف (القائد الضرورة)!!

★أعود مرة أخرى إلى قانون التصميم الأساس لبغداد حتى عام ٢٠١٥ أظنه قد تطرق إلى إنشاء مترو بغداد والحزام الأخضر حول العاصمة إلى جانب ساحاتها العامة وحدائقها وأسأل: هل صحيح كما أشيع أن مترو بغداد قد تأجل العمل به لكونه يمر بأراضٍ فيها منابع للنفط؟

-لا أظنه كذلك.. مترو بغداد تأجل لأن كلفته عالية جداً.. ولم يكن النظام السابق يهتم بالإعمار قدر اهتمامه بالتسليح.. وطبع النقود وفق احتياجاته وليس وفق احتياجات البلد..

مع البلديات

وعن الإهمال وواقع حال حديقة تحتل قلب العاصمة بغداد، ألا وهي حديقة الأمة، التي كانت قبل أكثر من ٥٠ عاماً منتجعاً سياحياً لأهل بغداد تضم الكازينوهات المنظمة بتنسيق جميل. إلا أن تقادم العقود وإهمال المعنيين لها أحالها إلى مأوى للمشردين واللصوص والمتسولين ولاعبي القمار.. والسكارى علاوة على إهمال تشجيرها والعناية بحدائقها كونها تحتل مساحة واسعة وموقعاً جغرافياً حساساً.. لماذا لا تلتفت إليها البلدية..؟

عن هذا التساؤل أجابنا المهندس خليل إبراهيم المدير العام لدائرة الرصافة قائلاً:

-تمت المباشرة بتطوير هذه الحديقة والحدائق الأخرى كواقع حال، غير أن المعوقات والموانع الكثيرة والكبيرة حالت دون استكمال تلك الجهود. ونأمل أن تزال هذه المعوقات ليتسنى للبلدية التطوير.. ولدينا دراسة مع دائرة التصاميم وننتظر إكمالها لنبدأ العمل..

أما عن المشردين والمتسولين والسكارى فهؤلاء يشكلون عبئاً إضافياً يعرقل عملنا إلا أن أمر منعهم من احتلال هذا الموقع المهم ليس من اختصاصنا بل الأمر من اختصاص جهات أخرى.

بلدية الأعظمية

بالرغم من أن مناطق عديدة في بغداد يتقاسم حدائقها الصغيرة والكبيرة الإهمال بعدالة (تحسد عليها)! إلا أن مؤشراتنا تتناول قضاء الأعظمية فقط كنموذج حي ورائع للفوضى والإهمال.. وعلى إثر ذلك طرحنا السؤال الآتي على المهندس ليث مدحت المدير العام لبلدية قضاء الأعظمية:

★هناك حدائق منزوية في الشوارع الفرعية في أحياء عديدة من الأعظمية تشكو الإهمال والخراب في أغلبها ومنها: حديقة أم الربيعين في الوزيرية، حديقة السلام في الشارع المؤدي إلى دائرة تربية الرصافة- شارع عمر بن عبد العزيز، حديقة قرب مبنى (الفضائية العراقية) في الوزيرية، حديقة في الشارع المؤدي إلى مستشفى النعمان، حديقة في الشارع المؤدي إلى مقهى الجرداغ.. هذه الحدائق ليست لها مسميات ولا لافتة تذكر اسمها.. عموماً كل هذه الحدائق أصبحت مأوى للكلاب السائبة ولأنقاض البناء والأجهزة المنزلية القديمة إلى جانب أكوام من القمامة والأزبال مما يؤثر سلباً على حياة سكان هذه المناطق وصحتهم وتلوث البيئة بانتشار الذباب والبعوض.. هل من حل..!؟

-لدينا خطة طموحة لتأهيل كل تلك الحدائق التي ذكرتها.. ولكن ألا يتحمل الساكنون في تلك المناطق تبعة تلوث بيئتهم وتعرضهم إلى شتى الأمراض وإلى البعوض والذباب كما أشرت..؟! وبناء على ذلك أقول وبكل موضوعية أن البلدية وحدها مهما فعلت لا تستطيع أن تحقق النتائج المرجوة ما لم يتعاون معنا المواطن نفسه.. وذلك بالكف عن رمي كل مخلفات الدار في الحديقة.. وأن يجمع القمامة بأكياس النايلون الخاصة بها ولا يرميها في تلك الحدائق.. بعض المواطنين ينقصهم الوعي المسؤول بالنظافة.. والبعض الآخر مهمل غير عابئ بتلوث بيئته..

في (المدى)

أم الربيعين والمأمونية أين اختفتا ؟

آمنة عبد العزيز

عندما يتم التخطيط لإقامة المدن في كل دول العالم يؤخذ بنظر الاعتبار ترك مساحات محددة لجعلها حدائق ومتنزهات من أجل إضفاء جمالية على هذه المدن، ومن ثم الترويح عن الفرد إضافة إلى أن هذه المساحات الخضراء لها أهمية كبرى في عملية التوازن البيئي والحفاظ عليه، ومن المؤكد أن دراسات مستفيضة وعلمية وضعت من قبل علماء البيئة ومهندسون متخصصون في هذا المجال.

وبعد زحف الحضارة (الاسمنتية) على المدن ومن ثم انحسار الرقع الخضر تدريجياً الملاحظ أن أغلب المدن العراقية تكاد تخلو من الحدائق برغم وجود المساحات العديدة الفارغة من الأرض التي يمكن استغلالها لإقامة الحدائق والمتنزهات عليها، مما يضفي جمالية على مناظر المدن وتلطيفاً لأجوائها.

منطقة الوزيرية مثلاً كانت في يوم ما تتميز بكثرة حدائقها، ففي كل نهاية تقاطع تقريباً كانت ثمة حديقة عامة بمساحة ثلاثة آلاف متر محاطة بأسيجة حديدية وتتميز بتنسيق ملفت ويقوم على رعايتها فلاح وحارس للحفاظ عليها من العبث، الآن اختفت معظم تلك الحدائق أما بمصادرتها من قبل رموز النظام السابق وإقامة بيوت لهم مكانها، أو إن بعض عديمي المسؤولية حولها إلى أماكن لتجميع النفايات والأنقاض وهذا ما حولها من أماكن ترويحية إلى بؤر كبيرة للحشرات.

ومن أشهر تلك الحدائق التي طمرت بالنفايات ومخلفات البناء حديقة (أم الربيعين) التي كانت تتوسطها نافورة ماء جميلة وتتناثر حولها الأشجار وتنتشر على أديمها أنواع الزهور والورود. وقرب مدرسة (المأمونية) يبدو الإهمال واضحاً على الحدائق.

وفي مدخل شارع المغرب من جهة النهر أجرت أمانة العاصمة السابقة حديقة كبيرة كانت ملتقى للعوائل ومتنفساً صحياً وترويحياً لهم إلى أحد التجار كمشروع استثماري. ومن كل ما تقدم يتأكد لنا أن انحسار الأماكن الخضر في عاصمتنا الجميلة آخذ بالاتساع وهذا ما يشكل خطراً بيئياً كبيراً على سكان مدينة بغداد، ويغيّب منظراً جميلاً عن المدينة هي بأمس الحاجة إليه. لقد كانت هذه الحدائق ملتقى العوائل لقضاء أوقات تشيع فيها البهجة والفرح خصوصاً لدى الأطفال، وهذه الجلسات الترويحية كثيراً ما كانت توثق العلاقات الاجتماعية بين العوائل العراقية.

هذه دعوة للعمل على بعث الروح في هذه الأماكن الخضر لتعود الصورة الجميلة إلى بغداد وهذا ليس بالعسير على المخلصين.

تطفح على سطحه بقعة نفطية تشاهد بالعين المجردة

نهر دجلة يتلوى ما بين تكريت وسامراء من أثر التلوث

صلاح الدين / عبد الزهرة المنشداوي

إن المساحة التي يقطعها نهر دجلة بين بيجي وتكريت وسامراء ومن ثم بلد قد لا تتجاوز الثلاثمائة كيلو متر، وإن محافظة صلاح الدين بصورة عامة لا يمكن اعتبارها من المناطق الصناعية التي يمكن أن تشكل خطراً جسيماً على مياه نهر دجلة.

ولو قمنا بحصر المنشآت الصناعية التي يخشى قيامها بعملية تلويث مياه النهر فإنها لا تتعدى مصفى النفط في بيجي ومعمل الزيوت التابع له، يضاف إليه شركة صلاح الدين في قضاء الدور والمجمع السكني التابع لها، وإن تقدمنا نحو جهة سامراء فإننا نجد معمل الأدوية وهو المنشأة الصناعية الوحيدة في هذه المنطقة. هذا إذا استثنينا المستشفى في تكريت. بهذا توجهنا إلى بعض المختصين بشؤون تلوث البيئة في جامعة تكريت وفي سامراء لنسألهم عن احتمالات تعرض النهر إلى حالات من التلوث لا يمكن التغاضي عنه، ويتوجب على الجهات المسؤولة أن تتصدى له سواء بالإرشاد أو التنبيه أو المعالجات التي تتفادى هذا الأمر الذي يتعلق بصحة الناس وحياتهم.

فكان الجواب ان أغلب هذه المنشآت الصناعية لها وحدات معالجة كانت عاملة، ولكن في هذه الأيام اختلفت الأمور كثيراً، ويشاهد الناس الآن بالعين المجردة البقع النفطية السوداء التي تطفح على سطح مياه النهر نتيجة للتفجيرات المتوالية لإنبوب النفط الذي يعبر النهر من كركوك إلى المصفى في بيجي. وإن مسألة علاج ذلك تتوقف على استقرار الحالة الأمنية. وقد كانت انعكاسات التلوث جلية وواضحة من خلال مشاهدة الكثير من الأسماك الطافية على سطح النهر ميتة من جراء بقع البترول الكثيفة التي لا يكاد يخلو منها النهر هذه الأيام.

بضاف إلى ذلك ان محطة الكهرباء في بيجي أصبحت هي الأخرى مصدراً من مصادر التلوث لعطل وحدات المعالجة فيها. وحتى الأفراد هنا، ونتيجة لانعدام الرقابة وقلة الوعي البيئي أصبحوا يساهمون في زيادة التلوث من خلال صيد الأسماك بواسطة الصعقات الكهربائية أو استخدام المتفجرات بصورة مستمرة، حتى بدت شطآن النهر في أحيان كثيرة وكأنها مرايا عاكسة من كثرة الأسماك النافقة نتيجة استخدام المتفجرات والصيد غير المشروع في مياه النهر. ولقد مورست رقابة أيام النظام البائد، وإن كان تأثيرها قليلاً ولم تمنع تماماً تلك الحالات، لكن الأمر الآن فاق كل تصور. ولهذا نعمل نحن الآن على استكمال وحدات المعالجة في المصانع ووضع قوانين صارمة لحماية البيئة، ولقد ظهرت لدينا عدة حالات مرضية يعزى سببها إلى تلوث مياه النهر. أذكر منها حالات الإسهال المزمن. وإن خير دليل على ما ذهبنا إليه هو مشاهدة ما يتسرب من مواد كيمياوية من أثر تدفق النفط في المياه والترسبات الكثيفة الموجودة عند سد سامراء، حيث هناك طبقات سود تظهر للعيان وتدعو إلى تدارك الأمور قبل فوات الأوان.

وفي سامراء حذر المختصون من أن مياه النهر قد تعرضت إلى مصدر تلوث آخر لا يقل خطورة عن بقع النفط، إذ أنشئ هناك معمل لإنتاج بطاريات (النيكل - كادميوم) بالقرب من ضفاف النهر عند قضاء الدور، وإن المخلفات التي يطرحها هذا المصنع هي من الخطورة بمكان، متمثلة بنترات الرصاص ذات السمية العالية، ولكن في الآونة الأخيرة، توقف هذا المصنع عن الإنتاج جراء دخول قوات الاحتلال إلى العراق. ويتوجب إعادة النظر في مسألة معالجة مخلفاته عند تشغيله ثانية.

أما فيما يتعلق بمخلفات مستشفى تكريت ومعمل الأدوية في سامراء فليس هناك ما يخشى من ذلك، كون هذين المصدرين يتخلصان من المخلفات بحرقها داخل محارق معدة لهذا الغرض، ولا يتبقى سوى مسألة معالجة المياه الثقيلة. ومحافظة صلاح الدين بصورة عامة ليست من المحافظات الكثيفة السكان، وليس لديها نظام مجار يتصل بالنهر. فالجميع يستخدم ما يسمى بـ (المنهولات المغلقة) وهذا الجانب يؤمن عدم وصول المياه الثقيلة غير المعالجة إلى النهر، باستثناء مدينة المجمع السكني القريبة من قضاء الدور والمزودة بنظام مجار يؤمن التخلص من المياه الثقيلة بواسطة قنوات تنتهي إلى النهر أنشئت لها وحدة معالجة حديثة تستبعد خطر تلوث المياه.

مدينة الموصل هذه الايام

طبيعة تضج بالجمال وسفرات ربيعية يشوبها الحذر

رعد الجماس

ارتدت مدينة الموصل هذه الايام حلتها السنوية الخضراء بعد أن استقبلت طلائع ربيع هذا العام ، والذي أطل عليها مبكراً بعض الشيء على غير عادته ، فحياه أهلها وخرجوا الى الرياض والغابات والحدائق يستنشقون عبير أنفاسه العطرة.. فلربيع الموصل طابعه الخاص به ، وصوره الجميلة التي تميزه عن ربيع بقية المناطق الاخرى، زحفت عوائل أم الربيعين وخاصة أيام الجمع والعطل نحو المناطق السياحية والمساحات الخضراء داخل المدينة وفي الضواحي لتمضية ساعات ممتعة وسط الطبيعة الخلابة ، وحملت معها أمتعتها وماتحتاجه من مأكولات وأشربة وأفترشت العشب الاخضر الهش متحدية بذلك الظروف الصعبة التي تعيشها المدينة وعموم العراق من جراء الاعمال الارهابية التي يقترفها القادمون من خارج الحدود لزعزعة الأمن والاستقرار، (المدى) شاركت الموصليين نزهاتهم الربيعية الجميلة في يوم الجمعة ، فكان هذا الاستطلاع الذي شمل هولاء المواطنين المتريضين في ربوع الحدباء المترامية.

خمس عوائل في نزهة

عائلة أبو نشوان وعوائل أخوته الاربعة تجمعوا وانتحوا جانباً من غابات الموصل الخضراء ، حيث انطلق صغارهم يمرحون ويتراكضون هنا وهناك ، بينما كون شبابهم وفتياتهم فريقين للعب كرة القدم والريشة ، أما الكبار والنساء خاصة فقد أنهمكن باعداد وتهيئة طعام الغداء الذي أكملوا الاستعدادات الاولية له في المنزل ، وانتهوا من أكمال مراحله النهائية في الخلاء ليكون جاهزاً للالتهام بعد تعب السفرة اللذيذ قال لنا أبو نشوان وهو يوقد النار على الفحم والخشب، بينما انشغل أخوته بتقطيع اللحم وتهيئته للشواء على النار: غادرنا منازلنا منذ الصباح وانطلقنا باتجاه غابات الموصل داخل المدينة لقربها من مناطق سكنانا وذلك للاستمتاع بجمال الطبيعة بعد أسبوع حافل بالعمل والارهاق والتوجس ، ومايقلقنا فقط الحالة الامنية المتردية في المدينة التي تجعلنا ننظر بعين الشك والترقب حيال كل ماهو غريب وشاذ في وضعنا الراهن ، وهذا الشعور يدفعنا الى حمل أمتعتنا والعودة سريعاً الى البيت قبل مغيب الشمس تحسباً لكل طارىء.

الغابات في خطر

ودعنا هذه العوائل المطمئنة بعد أن تمنينا لهم قضاء نزهة سعيدة، وتملصنا بصعوبة من دعوتهم للمشاركة في وجبة غداء شهية.الماء والخضرة والوجه الحسن كل هذه كلمات مرادفة للربيع وبهجته والذي يعد بانوراما مشحونة بالمفردات الربيعية قال (بسام عبدالله جرجيس) وهو يعمل بكل جهد لنصب أوتاد خيمته السياحية على تلة خضراء مشرفة على نهر دجلة ومزدانة بأزهار النرجس وشقائق النعمان قال: في كل عام ننتظر قدوم هذه النهارات المشرقة للترويح عن النفس في البساتين والمروج لتفريغ شحنات التوتر والهموم والتزود عوضاً عنها بما يعيننا على مواصلة الحياة بنظرة يملؤها التفاؤل والامل.

-ما الذي لفت أنظاركم في هذه المرافق السياحية ؟

-من المحزن أن المواقع السياحية في مدينة الموصل في حالة يرثى لها من التدهور والانحطاط ، فهي كغيرها من مؤسسات الدولة تعرضت الى أعمال السلب والنهب لاغلب مقتنياتها وأجهزتها، غير أن أبشع جريمة ترتكب بحق هذه الاماكن والتي يجب على المسؤولين العمل من أجل الحد منها والقضاء عليها تتمثل بالانتهاكات والتجاوزات من قبل بعض الانتهازيين والمخربين، فأصحاب الماشية يسرحون ويمرحون في منطقة الغابات والشلالات ، ومن يحتاج الى أخشاب يقطع من أشجار هذه البقاع بكل سهولة دون مراقبة أو محاسبة من اية جهة، أضافة الى عدم وجود حراس للغابات أو أي خدمات سياحية كالمطاعم والاكشاك وماشابه ذلك.

أعراس.. أعراس

عاد الربيع من جديد بأثوابه الزاهية فكان مادة الهام وابداع لا تنضب للشعراء والفنانين فجاءت نتاجاتهم كالربيع حافلة باللون والحركة والصوت، لأن أصداء هذا الفصل تأخذ بمجامع القلوب، والوانه منقوشة على بساط سندسي منسوج بخيوط من زهور وسواقٍ وفراشات وبلابل، إنه تمازج فني داخل لوحة جمالية واحدة حملت عصارات الربيع.اختار العديد من الناس شهر آذار للاحتفال بمناسباتهم السعيدة، فاحتفالات الزواج والاعراس تزدهر بشكل خاص في هذا الشهر المعطاء في مدينة الموصل، فترى المساحات الخضراء في غابات الموصل العتيدة تغص بالرقصات والدبكات الشعبية وعلى أنغام الطبول والمزامير والايقاعات المختلفة ابتهاجاً واحتفالاً بزفات العرس.العريس (سعد سرحان أحمد) قال: منذ عدة أشهر ونحن نتهيأ لاتمام مراسيم العرس باقامة الاحتفالات المتعارف عليها التي ارتأينا أن أنسب توقيت للشروع بها في فصل الربيع لان موصلنا الحبيبة تكون على أبهى وأجمل ما يكون في هذا الفصل من السنة ، وكما ترى فضلنا أن يكون عرسنا وسط أفراح ومشاركات جميع المواطنين في هذا المتنزه العام. وفي مكان آخر اجتازت مواكب عدة اعراس شوارع الغابات السياحية وهي تطلق أبواقها ومزاميرها كتقليد متعارف عليه بين المواطنين، إذ لا تكتمل افراح الاعراس الا بالتوقف في هذه الساحات الخضر وممارسة الرقص والغناء، ويشارك الجميع بما في ذلك العريسان.أما في منطقة الشلالات السياحية المعروفة، فابتهاجات الربيع كانت على أشدها هناك ومن الصعوبة بمكان أن تجد لك محط قدم وسط العوائل والمتنزهين والزوار القادمين من مناطق ومحافظات أخرى، فكأن مدينة الموصل في هذا اليوم قد خرجت عن بكرة أبيها لتغني للربيع، حيث تحول المكان الى بانوراما بشرية جميلة يمارس كل هواياته وألعابه بمطلق الحرية مع مراعاة مشاعر وأحاسيس الجمع الغفير من المواطنين، ودون المساس بآداب وحرمة المنطقة. السيدة أم أيمن تقول: أنا وعائلتي نزور منطقة الشلالات في كل جمعة تقريباً لكونها تتميز بالجمال والروعة حيث ينطلق الجميع للاستمتاع بهذا الجو الساحر.

-وماذا هيأتم لسفرتكم ؟

-كل ما يخطر على البال من أكلات الموصل المشهورة التي تتفنن بها نساء المدينة الماهرات بفن الطبخ، فهناك الكبة الموصلية والدولمة والمحشي والمخللات بانواعها، فضلاً عن المكسرات والكرزات، ناهيك عن أنواع الشرابت والعصائر والحلويات الاخرى.

-وماذا عن توفر الامان؟

-هذا الجانب فقط هو ما ينقصنا لتكتمل سعادتنا بهذه الايام المشرقة، ومع ذلك فرؤية دوريات النجدة ورجال الشرطة المنتشرين في المناطق السياحية ومفترقات الطرق يبعث الاطمئنان في النفس، ونحن في قرارة نفوسنا نحيّي جهود هؤلاء الابطال الرامية الى استقرار الاوضاع الامنية في المدينة.بين جمال الربيع ونسائمه العليلة وشمس آذار الخفيفة الظل استمتع أهالي الموصل وزوارها بأوقات سعيدة في مرافق المدينة السياحية، الا من فضّل البقاء في منزله حزناً على أحبة فارقهم نتيجة أوضاع البلاد الراهنة أو توجساً من المجهول، لكن مع ذلك يتخلل هذه السفرات والرحلات خوف يشوبه الحذر من سيارة مفخخة تنشر الموت والدمار أو أعمال ارهابية واجرامية تستهدف تجمعات المواطنين الابرياء. هذا الخوف والحذر كان القاسم المشترك الذي وحد بين هذه العوائل والمجاميع ونغص عليها بعضاً من متعتها وحدا بها أخيراً الى المغادرة على عجل وقبل غياب شمس آذار الدافئة.